لا للكراهية، ولكن لابد من التاريخ

بقلم: محمد نور يحيى

رئيس تحرير جريد " ارتريا الحديثة "

شهدت الشهور الثلاثة الماضية احياء ذكرى المجازر التي ارتكبتها الانظمة الاثيوبية الاستعمارية بحق شعبنا من مجازر وابادة ترقى الى درجة جرائم حر ب وجرائم بحق الانسانية ، إنطلاقاً من شعار تلك الانظمة "تجفيف البحر لقتل السمك " في كناية لإبادة الشعب الارتري للقضاء على الثورة التي اعيتهم كل الحيل رغم الدعم الدولي شرقه وغربه في تحقيق انتصار ات على الثورة الارترية . توالت فعاليات إحياء ذكرى المجزرة التي ارتكبها العدو بحق المدنيين الابرياء في عونا و بسقدير ، ثم تبعتها إحياء الذكرى الخمسين للمجازر التي ارتكبها في اسمرا وضواحيها وهذا الاسبوع تم إحياء الذكرى الخمسين للمجزرة التي ارتكبها في اغردات والتي اطلق عليها الاحد الاسود .....

المجازر الاثيوبية بحق المدنيين الارتريين الابرياء بدأت منذ انطلاق الثورة ، بحجة اخفاء معلومات عن الثوار وتحركاتهم والتعاون مع الثورة ، ثم كانت الابادة الجماعية لقرى عد ابرهيم في الاعوام 1966 و1967 ، وتوالت الابادة وحرق القرى بكاملها في المنخفضات والمرتفعات، مع محاولات بث الفتن والفرقة الطائفية بين السكان إمعاناً منه في المزيد من صب الزيت على النار ، وارتكاب المزيد من المجازر والقتل والحرق .....

وبما ان ذكرى المجازر والقتل الجماعي وحرق القرى تكون على مدار ايام السنة ، وكل يوم يذكرنا بتلك المجازر ، لابد من وضع آلية لذلك ، خاصة وانها جزء هام من تاريخ الشعب الارتري وصموده ونضاله العنيد

في مواجهة تلك الجرائم مهما كانت التحديات وحجم الجرائم المرتكبة بحقه ، حتى تمكن من تصعيد نضاله وحقق استقلاله رغم انف كل قوى الاستكبار والتآمر ، لذلك اقترح مع التأمين على إحياء ذكرى المجازر تشكيل لجان بالاقاليم ، ولها فروعها في المديريات والضواحي والقرى ، بالاستفادة من مدارء الضواحي والقرى المنتخبين ، وفتح مكاتب لها في المديريات حتى يتم جمع المعلومات والوثائق والمستندات الخاصة بجرائم الحرب التي ارتكبتها تلك الانظمة المتعاقبة في التاريخ الحديث ، ابتداء من اعمال السخرة التي ارتكبتها ايطاليا بحق الارتريين ، ومؤامرات بريطانيا لإنجاز مشاريعها التقسيمية وإطلاق العنان لعصابات الشفتا ، مروراً بممارسات اثيوبيا ودعمها للعصابات الاجرامية لإرهاب السكان ، وممارستها في فترة الاتحاد الفدرالي وما ارتكبته بحق الوطنيين ، تمهيدها للضم والكامل والغائها للقرار الاممي والحاق ارتريا بالامبراطورية الاثيوبية ...

كذلك يمكن الان الاستفادة من جمع المعلومات ممن تبقى من الاحياء الذين عايشوا مراحل الابادة الجماعية في المدن والقرى الارترية ، وبالاستعانة بالخبراء في مجال التوثيق والتصوير والرسم ، واساليب تنظيم وابراز المتاحف التاريخية ، باقامة متحف تأريخي دائم للزوار يحكي وفق صور ومجسمات ، بتوظيف التقنية الحديثة مصحوباً بالصوت والصورة ، بحيث يقدم المتحف للزائر صورة حية للقتل والابادة والتعذيب وحرق بحق المدنيين الابريا ، والمناضلين ممن وقعوا في الاسر او تم القاء القبض على من كانوا يقومون بالعمل الفدائي وتنظيم الخلايا داخل المدن والقرى .....

إقامة هذا المتحف لايعني اننا نجتر ذكرى العذابات والتعذيب ، ولايعني اننا نزرع الحقد والكراهية ، لكنه تأكيد لذاكرة التاريخ التي لاتنسى ، كما انه ينبه الاجيال الصاعدة ومن لم يعايشوا تلك المراحل القاسية من تاريخ نضال الشعب الارتري ، الى اي مدى مر الارتريون بمعاناة يصعب تصديقها لمن لم يعايشها ، وذلك يحفز الشباب على التمسك بالوطن ، ويستوعب كيف حفر الارتريون الاوائل اسم بلادهم على جدار الزمن رغم العذابات والمعاناة التي مروا بها ، ويدرك الى اي مدى قيمة الوطن عظمى لدرجة تستسهل التضحية بالنفس والنفيس من اجل بقائه ، ويحرص على التمسك بهذا المبدأ ويستمر بالحفاظ عليه ليظل حراً مستقلاً يعيش و ينعم فيه مواطنه بكرامته...

لاشك ان العمل المطلوب ضخم وبحاجة الى جهد كبير من كل النواحي وإسهام الجميع ، ويتطلب الكثير من الميزانيات والافكار لإثرائه ، وتوظيف كل الامكانات بما فيها الوسائل الرقمية بما فيها إستخدام الذكاء الاصطناعي وكل ما هو ممكن بالاستفادة من عالم التقنية الحديثة التي تتطور باستمرار ، بما يفيد لإبراز ذلك العمل العظيم ، بما يليق بعظمة هذا الشعب الجبار الذي تحدى كل الجبابرة وتصدى للأهوال والمؤامرات قديمها وحديثها ، فالشعوب العظيمة هي تلك التي تحفظ تاريخها وتقدمه بما يتناسب وحجم ما دفعت وقدمت من تضحيات ، وما مرت به من كبوات وانتصارات عبر مسيرتها التي بالتأكيد لاتتوقف بل تستمر وتستمر بما تحققه وتضيف اليه في كل مرحلة

والنصر دوماً للجماهير متى ما ارادت وقررت .....

14 مارس 2025